المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

كتاب صلاة الاستسقاء - مسألة : سبب صلاة الاستسقاء وكيفية الخروج .

صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة ثابتة بسنة رسول ا A وخلفائه Bهم .

مسألة : قال أبو القاسم C : وإذا أجدبت الأرض واحتبس القطر خرجوا مع الإمام فكانوا في خروجهم كما روي [عن النبي A أنه كان إذا خرج للاستسقاء خرج متواضعا متبذلا متخشعا متذللا متضرعا] .

وجملة ذلك أن السنة الخروج لصلاة الاستسقاء على هذه الصفة المذكورة متواضعا تعالى متبذلا أي في ثياب البذلة أي لا يلبس ثياب الزينة ولا يتطيب لأنه من كمال الزينة وهذا يوم تواضع واستكانة ويكون متخشعا في مشيه وجلوسه في خضوع متضرعا تعالى متذللا له راغبا إليه قال ابن عباس : [خرج رسول ا A للاستسقاء متبذلا متواضعا متخشعا متضرعا حتى أتى المصلى فلم يخطب كخطبتكم هذه ولكنن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيد] قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ويستحب التنظيف بالماء واستعمال السواك وما يقطع الرائحة ويستحب الخروج لكافة الناس وخروج من كان ذا دين وستر وصلاح والشيوخ استحبابا لأنه أسرع للإجابة فأما النساء فلا بأس بخروج العجائز ومن لا هيئة لها فأما الشواب وذوات الهيئة فلا يستحب لهن الخروج لأن الضرر في خروجهن أكثر من النفع ولا يستحب إخراج البهائم لأن النبي A لم يفعله وإذا عزم الإمام على الخروج استحب أن يعد الناس يوما يخرجون فيه ويأمرهم بالتوبة من المعاصي والخروج من المظالم والصيام والصدقة وترك التشاحن ليكون أقرب لإجابتهم فإن المعاصي سبب الجدب والطاعة تكون سببا للبركات قال ا تعالى : { ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون }